

روح المعاني

وكل الامثال ضربناها للرسول فيكون كلا منصوبا بضربنا وألامثال بدلا منه على ما في البحر وفيه أنه أبعد من ذهب إلى ذلك وعندى أنه مما لاينبغي أن يفسر به كلام الله تعالى . وقوله تعالى : وكلا مفعول مقدم لقوله سبحانه : تبرنا تتبيرا . 93 .

- وتقديمه للفاصلة وقيل لافادة القصر على أن المعنى كلا لا بعضا وتعقب بأن لفظ كل يفيد ذلك ويمكن توجيه ذلك بالعناية وأصل التتبير التفتيت قال الزجاج : كل شيء كسرتة وفتته تبرته ومنه التبر لفتات الذهب والفضة والمراد به التمزيق والاهلاك أي أهلكنا كل واحد منهم إهلكا عجيبا هائلا لما أنهم لم يتأثروا بذلك ولم يرفعوا له رأسا وتمادوا على ما هم عليه من الكفر والعدوان ولقد أتوا جملة مستأنفة مسوقة لبيان مشاهدة كفار قريش لآثار هلاك بعض الأمم المتبرة وعدم اتعاطهم بها وتصديرها بالقسم لتقرير مضمونها اعتناء به وأتى مضمن معنى مر لتعديه بعلى والمعنى بالله لقد مر قريش في متاجرهم إلى الشام . على القرية التي أمطرت مطر السوء وهي سدوم وهي أعظم قرى قوم لوط سميت باسم قاضيتها سدوم بالذال المعجمة على ما صححه الأزهري واعتمده في الكشف وفي المثل أجور من سدوم أهلكها الله تعالى بالحجارة وهو المراد بمطر السوء وكذا أهلك سائر قراهم وكانت خمسا إلا قرية واحدة وهي زغر لم يهلكها لأن أهلها لم يعملوا العمل الخبيث كما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وافراد القرية بالذكر لما أشرنا إليه وانتصب مطر على أنه مفعول ثان لأمطرت على معنى أعطيت أو أوليت أو على أنه مصدر مؤكد بحذف الزوائد أي امطار السوء كما قيل في أنبتكم من الأرض نباتا وجوز أبو البقاء أن يكون صفة لمحذوف أي امطارا مثل مطر السوء وليس بشيء .

وقرأ زيد بن علي مطرت ثلاثيا مبني للمفعول ومطر مما يتعدى بنفسه وقرأ أبو السمال مطر السوء بضم السين أفلم يكونوا يرونها توبيخ على تركهم التذكر عند مشاهدة ما يوجبه والهمزة لأنكار نفي استمرار رؤيتهم لها وتقرير استمرارها حسب استمرار ما يوجبها من اتیانهم عليها لا لأنكار استمرار نفي رؤيتهم وتقرير رؤيتهم لها والفاء لعطف مدخولها على مقدر يقتضيه المقام أي ألم يكونوا ينظرون إليها فلم يكونوا يرونها أو كانوا ينظرون إليها فلم يكونوا يرونها في مرار مرورهم ليتعظوا بما كانوا يشاهدونه من آثار العذاب . والمنكر في الأول النظر وعدم الرؤية مع وفي أنه أخصر وأظهر قصدا لافادة التكرار مع الاستمرار ولم يصح في أول الآية بنحو ذلك بأن يقال : ولقد كانوا يأتون بدل ولقد أتوا

للاشارة إلى أن المرور ولو مرة كاف في العبرة فتأمل وقوله تعالى : بل كانوا لا يرجون

نشورا .

. 40

- إما اضراب عما قبله من عدم رؤيتهم لآثار ما جرى على أهل القرى من العقوبة لكون عدم
اتعاطهم بسبب انكارهم لكون ذلك عقوبة لمعاصيهم لا لعدم رؤيتهم لآثارها خلا أنه اكتفى عن
التصريح بانكارهم ذلك بذكر ما يستلزمه من انكار الجزاء الأخروي وقد كني عن ذلك بعدم
رجاء النشور والمراد بالرجاء التوقع مجازا كأنه قيل : بل كانوا لا يتوقعون النشور
المستتبع للجزاء الأخروي وينكرونه ولا يرون لنفس من النفوس نشورا أصلا مع